محاضرة : نظريات التعلم :

لقد قدمت نظريات التعلم كثيرا من الأفكار والتجارب الملائمة للعملية التعلمية ، وهذه الأفكار والتجارب هي عبارة عن مساهمات فعالة لعلماء النفس التربوي في عملية التعلم الناجح، وبها تحدد الإدارات التعليمية من جامعات وغيرها فلسفة التعليم عندها، لأن: "النظرية هي مجموعة من الأبنية أو المفاهيم المتفاعلة والتعارف والافتراضات والقضايا التي تمثل وجهة منتظمة لتفسير ظاهرة ما، وذلك بإيجاد علاقات بينها بهدف تفسير الظاهرة والتنبؤ بها"[1]

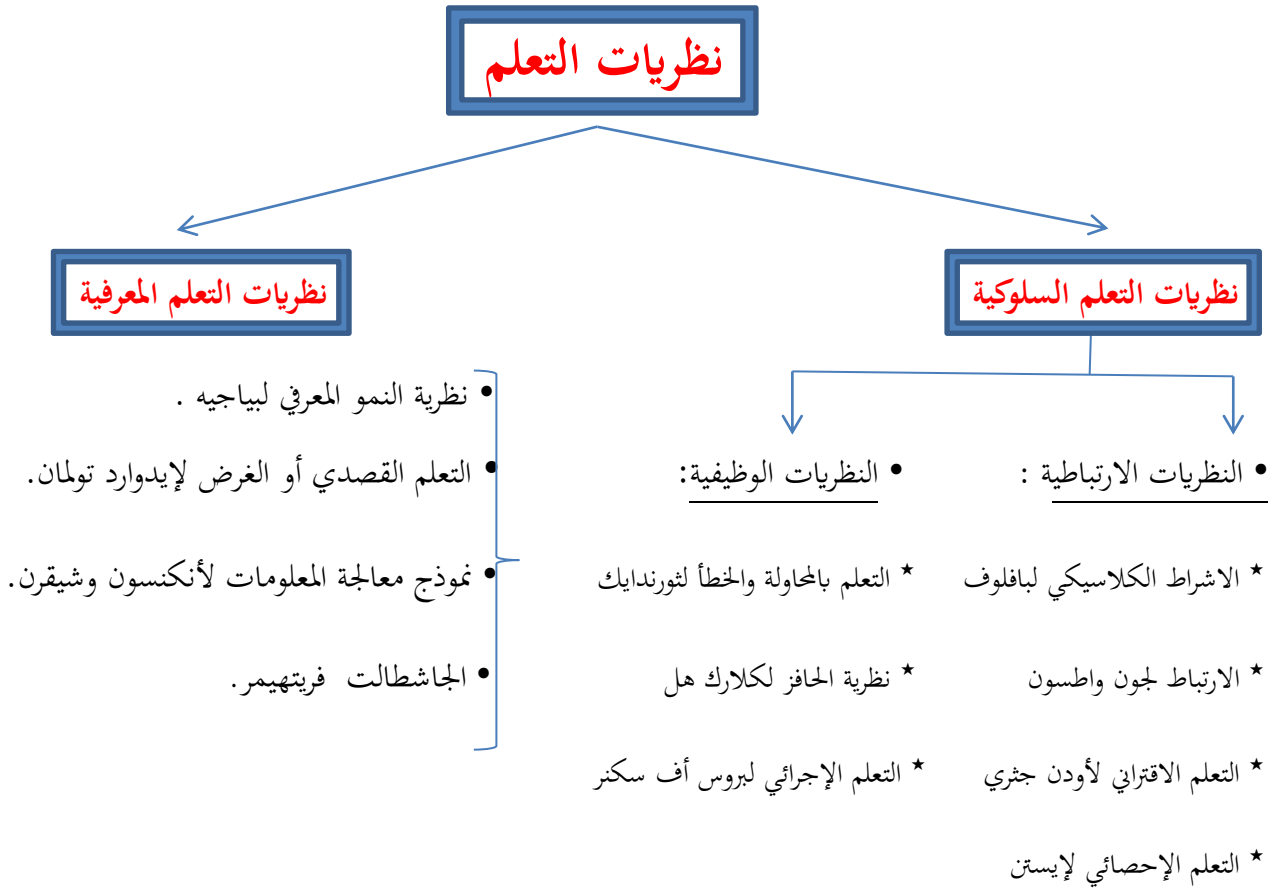

[1] كفاح العسكري وآخرون: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية. عة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط 1، 2012، ص 7.

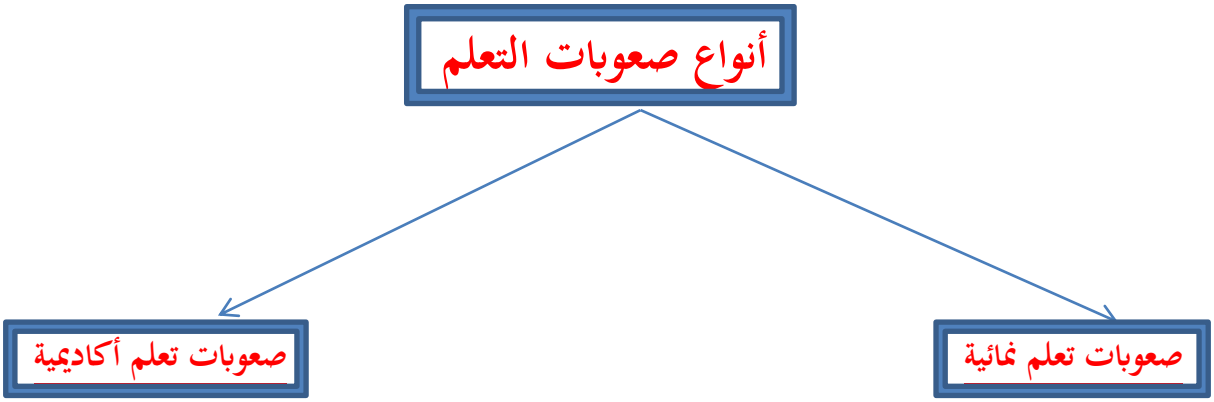

تتعلق بنمو القدرات العقلية والعمليات المسؤولة عن التوافق الدراسي للطالب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهن، **وتشمل**:

- **صعوبات الانتباه.**
- **صعوبات الإدراك.**
- **صعوبات التفكير.**
- **صعوبات الذاكرة.**
- **حل المشكلة.**

وهي نتيجة محصلة لصعوبات التعلم النمائية، **وتشمل**:

- **صعوبات القراءة.**
- **صعوبات الكتابة.**
- **صعوبات الحساب.**

أولا: نظريات التعلم السلوكية: (قدمت هذه المحاضرة للطلبة)

ثانيا: نظريات التعلم المعرفية : congnitive theory :

يرى كثير من علماء النفس التربوي أن التعلم "يعتبر تغيرا دائما بشكل نسبي" [1] في المعرفة أو المهارة أو السلوك نتيجة للممارسة أو الخبرة أو التدريب، ويرى بياجيه[2] أن نمو اللغة مماثل للنمو المعرفي في طريقة

[1] أنور مُحَمَّد شرقاوي: التَعلمُ – نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 2012، ص: 11.

[2] جان بياجيه : عالم نفس وفيلسوف سويسري (1896- 1980)، صاحب النظرية البنائية في التطور المعرفي، ويعتبر رائد المدرسة البنائية في علم النفس.

بنائه، أي أن الطفل يتعلم الكلمات لكي يعبر عما تعلمه من التنقيب الفعال في البيئة، وهذا ما يطلق عليه بالمواءمة[1]، ويهتم هذا المجال بالعمليات المعرفية الداخلية مثل الانتباه والتركيز والاستنباط والمقارنة والربط بين المعلومات للخروج باستنتاجات، معالجا بذلك المعلومات المتراكمة عند الإنسان والمعارف السابقة بالمعلومات الآنية، مع التنظيم والتمييز بين كل هذه المدخلات .

المبادئ الأساسية لهذا الاتجاه: قامت هذه النظريات على نتائج الدراسات والأبحاث في ميداني علم النفس وعلم النفس اللغوي، وأهم المبادئ الأساسية لهذا الاتجاه النظري والتي تعتبر بمثابة المرتكز له، هي:

- يعتبر التعلم مهارة معرفية معقدة تتضمن استعمال أساليب متنوعة للتعامل مع المعلومات للتغلب على محدودية القدرة اللغوية.
- إن تعلم لغة ثانية يعني تعلم المهارة اللازمة لذلك، وهذا يتطلب ممارسة جميع جوانب هذه المهارة حتى تصبح متكاملة كأداء لغوي طلق وسليم إلى أن يصبح الأداء آليا، فالتعلم عملية معرفية عقلية لأنه يتضمن تمثلا داخليا للمعلومات التي توجه الأداء اللغوي وتكمله، وفي حالة اكتساب اللغة فإن هذا التمثل يعتمد على نظام لغوي يشمل اجراءات لاختيار المفردات والتراكيب والمعاني المناسبة التي تحكم الاستعمال اللغوي.
- هناك إعادة ترتيب وتقويم مستمران للتمثلات الداخلية تتناسب مع تزايد قدرة المتعلم اللغوية، حيث ترتب التمثلات اللغوية حسب سهولتها أو صعوبتها[2]

ظهور هذا الاتجاه: ظهر هذا التجاه من نظريات التعلم لأنه يعتبر أن تفسير ظاهرة التعلم في ضوء العلاقة بين المثير والاستجابة ينطوي على تبسيط مخل بهذه العملية المهمة والمعقدة وينطوي على تناقض حاد لما تحوزه النفس الإنسانية من قدرات وطاقات عقلية معرفية وانفعالية وجدانية، لأن العقل أحد الآيات التي تميز بها الإنسان، وأن هذا التبسيط لا يستطيع أن يقدم تفسيرات منطقية ومقنعة لعديد قضايا التعلم التي تتعلق بالإنسان، وهو ردٌّ على الاتجاه السلوكي الذي سبقه ومن أجل الوصول إلى الأحسن في

[1] ينظر إلى موضوع التمثيل والمواءمة: كفاح العسكري وآخرون: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص: 133.

[2] عقلة الصامدي، فواز العبد الحق: نظريات تعلم اللغة واكتسابها – تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، مجلة مجمع اللغة الأردني، ع: 54، جمادى الأول –شوال 1418- كانون الثاني – خزيران 1998 ، الأردن، ص: 167.

عملية التعلم، وكما هو موضح في المخطط السابق فإن هناك العديد من نظريات التعلم المعرفية وسيكون حديثنا عن أهم نظريات التعلم المعرفية ؛ وهي النظرية البنائية لجان بياجيه :

النظرية البنائية لجان بياجيه:

يطلق عليها نظرية النمو المعرفي وتعتبر النظرية البنائية لجان بياجيه هي أحد أشهر نظريات التعلم، والتي تتبنى المفهوم القائل بأن الفرد يعتمد في بناء هيكله الداخلي على البيئة المحيطة به ومجتمعه وضرورة تطوير الأداء العقلي وبناء أنماط فكرية خاصة،[1] وتعود جذور هذه النظرية إلى قرون ماضية في عهد أفلاطون وأرسطو إلا أن جان بياجيه هو من صاغ هذه النظرية في الفترة ما بين 1980– 1986، وبالتالي تنسب النظرية البنائية له، فمن هو جان بياجيه:

1– التعريف بجان بياجيه: ولد جان بياجيه في نيوشاتل بسويسرا في التاسع من أوت 1896، كان نبيها منذ الصغر، وأظهر اهتماما كبيرا بعلم الأحياء، وقد عين وهو في السادسة عشر من عمره مديرا لمتحف التاريخ الطبيعي في جنيف، ثم درس التاريخ الطبيعي في جامعة نيوشاتل، ونشر عام 1916بحثه الأول، ثم نال درجة الدكتوراه في التاريخ الطبيعي وهو في الحادي والعشرين من عمره، ثم حول اهتمامه وطاقته إلى دراسة تطور الفكر عند الأطفال ونموه، وقرأ في فلسفة المعرفة بتوسع وبدأ يفكر باهتمام شديد في عالم المعرفة، وخاصة فيما يتعلق بكيفية اكتساب المعرفة والتعلم عند البشر، واعتقد أن النمو المعرفي يرتكز على الجوانب البيولوجية والسلوكية ولهذا تحول إلى مجال علم النفس، عمل بعد تخرجه في معمل **"بينيه" BINET** لاختبارات الذكاء في باريس لعدة سنوات، وفي هذه الفترة بدأت أفكار بياجيه لأطرها النظرية الحالية، ثم انتقل إلى معمل "**جان جاك روسو**" في جنيف حيث تمك من متابعة أبحاثه العيادية مع الأطفال في مجال الذكاء والقدرات الإدراكية ومن تطوير نظريته في علم النفس المعرفي إلى حدودها النهائية المتعارف عليها الآن، حيث ألَّف كتابَيْن؛ كتاب "**اللغة والفكر عند الطفل**" وكتاب "**الحكم والتفكير ما بين الطفل والإنسان البالغ**".[2] ومن أهم كتبه أيضا: كتاب "علم الأحياء والمعرفة" الذي نشره سنة 1967، وتحدث فيه عن العلاقة بين التطور البيولوجي والنمو الفردي، وأكثر كتاب يعالج موضوع التعلم والذي درس فيه انتقال الإنسان من طور معرفي إلى طور معرفي آخر هو كتاب: "تطور التفكير والموازنة في

---

[1] www.maktabtk.com/blog/post/115.html تاريخ الاطلاع: 08أفريل 2020

[2] ينظر: – مُحَمَّد زياد حمدان: نظريات التعلم –تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، دار التربية الحديثة ، دمشق، ص: 107– 108.
– كفاح العسكري وآخرون: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص: 129–130.

البنى المعرفية".[1] وهناك كتابان من كتبه بُنِيَا على ملاحظاته لأطفاله الثلاثة: أولهما كتابه "**أصل الذكاء عند الطفل**" وثانيهما "**بناء الحقيقة عند الطفل**" وقد أرسى هذان الكتابان دعائم عبقرية بياجيه القائمة على المثابرة وبذل الجهد في ملاحظة تطور الطفل مع فهم المضامين العميقة لما يلاحظه.[2]

توفي بياجيه في أواخر شهر سبتمبر من عام 1980، بعد أن ترك لنا مجموعة من الأبحاث والدراسات والكتب عن النمو المعرفي عند الأطفال.[3]

2- التعلم في النظرية البنائية:

ينبني التعلم من خلال تكيف الذات مع موضوع التعلم وذلك عبر الاستيعاب والتلاؤم المؤديين إلى التوازن الحاصل في الدماغ بين المعطيات السابقة والمعطيات الجديدة[4]، فالإنسان لديه قدرات معينة تعطي معنى ونظاما لما يستقبله من مثيرات ، فالعقل البشري لا يقبل مجرد تسجيل معلومات بعيدة عن الترابط، فعقل الإنسان لا يمكن أن يكون صفحة بيضاء، وإنما قدرة نشطة يخضع ما تستقبله إلى التنظيم.[5]

3- المصطلحات الأساسية لنظرية النمو المعرفي لبياجيه:

أهم المصطلحات التي تحمل مفاهيم أساسية في نظرية النمو المعرفي لجان بياجيه ما يلي:

أ- **الذكاء:** يرى أن الذكاء نوع من التوازن تسعى إليه كافة العمليات الإدراكية[6]، ويرى بأن الذكاء يسمح للإنسان الاتصال إيجابيا ببيئته حيث أن البيئة الكائن الحي كلاهما في تغير مستمر والتفاعل بين الاثنين،[7]والمعرفة هي استيعاب للواقع في بنيات التحويلات، وهذه البنيات هي التي ينشئها الذكاء، من حيث هو امتداد مباشر للفعل.[8]

---

[1] ينظر: كفاح العسكري وآخرون، المرجع السابق، ص: 130.

[2] مصطفى ناصيف: نظريات التعلم ، تر: علي حسين حجاج، دراسة مقارنة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983، ص:290 .

[3] ينظر: - مُحَمَّد زيدان حمدان: المرجع السابق، ص: 109.

[4] موقع المدرس تاريخ الاطلاع: 11 أفريل 2020 : www.modrsbook.com

[5] ينظر:كفاح العسكري وآخرون: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص: 131.

[6] جان بياجيه: سيكولوجيا الذكاء، تر: يولاند عمانوئيل، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، (د.س)، ص: 05.

[7] كفاح العسكري وآخرون: المرجع السابق، ص132.

[8] جان بياجيه: علم النفس وفن التربية، تر: مُحَمَّد بردوزي، الدار البيضاء، المغرب، منشورات ملتقى الطرق، الدار البيضاء المغرب،2012، ص: 31.

ب- الاستراتيجيات: وهي الطرقة التي يستطيع الطفل من خلالها أن يتعامل مع المتغيرات البيئية من خلال مراحل نموه من أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة، وتتغير هذه الاستراتيجيات تبعا لنضج الطفل وما يكتسبه من الخبرات.[1]

ج- الموازنة: تهدف الموازنة إلى القضاء على كل أشكال التناقضات[2]، وهي عملية تقدمية ذات تنظيم ذاتي، وهي عملية تعادل أو تساوي بين التمثيل والمواءمة.[3]

د- التمثل: يعني هذا المفهوم عملية تغير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة والتمثل دون مواءمة من شأنه أن يشوه الخبرة الجديدة.[4]

هـ- المواءمة: هي عملية خلق المخططات الجديدة، أو تحوير المخططات القديمة، وينجم عن كلا العمليتين تغير وارتقاء في البنى المعرفية (المخططات).[5]

و- التكيف: هو الهدف النهائي لعملية الموازنة، ينطوي على التفاعل بين عمليتين فرعيتين هما: التمثل والمواءمة، وهاتان العمليتان ليستا أكثر من شكلين من أشكال التنظيم.[6]

ز- التنظيم: هو ميل مشترك في كل أشكال الحياة لأن تتكامل الأبنية الفيزيقية، والنفسية مع بعضها مكونة نظما أو أبنية ذات مستوى أعلى والتنظيم لا ينفصل عن التكيف فهما عمليتان متكاملتان؛ فالتكيف يتعلق بعلاقة الكائن الحي بالبيئة الخارجية ويهدف إلى تحقيق التوازن، والتنظيم يختص بعلاقات الأعضاء والأبنية الداخلية ببعضها مكونة كلا متزنا كذلك.[7]

[1] كفاح العسكري وآخرون : نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص: 132.

[2] مصطفى ناصيف: نظريات التعلم، ص: 284.

[3] كفاح العسكري وآخرون: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، 136.

[4] مصطفى ناصيف، المرجع السابق، ص: 284.

[5] كفاح العسكري وآخرون: المرجع السابق، ص : 134.

[6] مصطفى ناصيف: المرجع السابق، ص: 284.

[7] كفاح العسكري وآخرون : المرجع السابق، 135.

4- أهمية وتطبيقات النظرية البنائية:

تتضح أهمية **النظرية البنائية** في كونها تتبنى استراتيجية تدريب الطفل على بناء أنماط فكرية خاصة داخل بنيانه الفكري تأثراً بالخبرات التي يكتسبها من البيئة والمجتمع المحيط به. ومن تطبيقات وأسس **النظرية البنائية** الآتي:

1- بناء المعرفة داخلياً لدى الطالب وعدم نقلها كاملة من مصدر معين.

2- تناول الطالب المعرفة المكتسبة بصورة نقدية وعدم قبولها بشكل سلبي دون تحليلها.

3- استخدام الاستدلال والاستنتاج لتدقيق المعلومات.

4- يعتمد التعلم وفقاً للنظرية على التجربة والوقوع في الأخطاء بعيداً عن التلقين وذلك لاكتساب الخبرات الشخصية.[1]

5- ركزت النظرية على ضرورة الانتباه للفروق الفردية بين الطلبة في الصف الواحد.

6- الاهتمام بتنمية قدرات الطلاب على التفكير في أثناء تنظيم تعلمهم للحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد، وتجنب الحفظ الآلي غير الواعي.

7- ركزت النظرية كذلك على أهمية التدريب على المهارة بعد تعلمها بطريقة تنمي التفكير، وذلك باستخدامها في معالجة مواقف جديدة.

8- ضرورة وضع المتعلم في بيئة نشطة وفعالة لتسهيل التعلم، حتى يحدث التوازن بين المتعلم والعلم المحيط به.

9- توفير تقويم مرحلي متنامي داخل النسق الواحد وضمن سلسلة الهرم، حتى يتأكد المعلم من حدوث التدرج العلمي لدى الطالب بحيث يتعلم صغار العلم قبل كباره أي الانتقال من أنماط التعلم الدنيا إلى تنظيم نشاطات تعليمية للمقدرات العليا.[2]

[1] تاريخ الاطلاع : 17 أفريل 2020 www.maktabtk.com/blog/post/115

[2] كفاح العسكري وآخرون : نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص: 140-141.

مناهج تعليم اللغات

يعتبر التخطيط في الحياة سبيل النجاح، ونجاح الأمم لن يتحقق دون تخطيط، وأساس بناء الأمم ورقيها هو المعرفة، ووسيلة المعرفة هي اللغة، وسبيل هذا كلِّه هو المنهج، فما هو المنهج؟

1. مفهوم المنهج التعليمي:

أ- المنهج لغة: جاء في معجم لسان العرب في مادة (نهج): نهج: طريق نَهْجٌ بيِّنٌ واضحٌ، ومنهجُ الطريق وضَحُه، والمنهاج: كالمِنْهَجِ، **وفي التنزيل﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾**(الآية: 20- يوسف)، والمنهاج الطريق الواضح، واستنهجَ الطريقُ: صار نَهجًا، ونَهجتُ الطريقَ: سَلَكْتُهُ، والنهجُ: الطريقُ المستقيمُ.[1]

وجاء في المعجم الوسيط: نَهَجَ الطريق نَهْجًا، ونُهُوجًا: وضَح واستبان...والمِنْهاجُ: الطريق الواضح، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما.[2]

والملاحظ أن المعنى الوارد في المعجمين متقارب، إلا أن في المعجم الوسيط حتى تطور دلالي للكلمة، حيث انتقل ليدل على مفاهيم تتعلق بالعملية التعليمية.

ب- المنهج اصطلاحا: المنهج حسب "موسوعة لالاند" هو مجهود لبلوغ غاية، وهو طريقة نصل من خلالها وبها إلى نتيجة معينة، حتى وإن كانت هذه الطريقة لم تتحد من قبل تحديدا إراديا...كما أنها خطة تنظم مسبقا سلسلة عمليات ينبغي إكمالها، وتدل على بعض الأخطاء الواجب تجنبها، بغية نتيجة معينة.[3]

ج- المنهج التعليمي اصطلاحا: تعددت تعريفات المنهج التعليمي بتعدد آراء المتخصصين وخلفياتهم الثقافية والفلسفية والفكرية، ومن أهمها:

---

[1] ابن منظور(مُحَمَّد بن مكرم): لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 1426-2005،ج4، ص: 4031.

[2] مجمع اللغة العربية بمصر، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 1426-2005 ، ص: 957.

[3] ينظر: - أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت-باريس، تعريب: خليل مُحَمَّد خليل، ط2، 2001، مج2، ص:803-804.

- دفاتر التربية والتكوين: المجلس الأعلى للتعليم، المملكة المغربية، عدد مزدوج: 7/6، ماي 2012، ص: 120.

1.المنهج التعليمي: عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ، بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات، الآخرين والاستفادة منها، وقد كانت هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة، أي أنها كانت تتضمن معلومات علمية ورياضية ولغوية وجغرافية وتاريخية وفلسفية ودينية وغير ذلك.[1]

2. يعرف مُحَمَّد المزمل المنهج بأنه :كل الخبرات التعليمية والتربوية والاجتماعية والثقافية التي تهيئها المدرسة لطلابها – داخلها وخارجها – بقصد مساعدتهم على النمو الكامل الشامل وتعديل سلوكهم وذلك من أجل تحقيق أهدافها التربوية.[2]

2- أنواع المناهج التعليمية:

ومنذ ظهور التعليم الأكاديمي في العصر الحديث، وزيادة احتكاك الشعوب ببعضها، وكانت هناك حاجة لتعلم اللغات، برزت للوجود مناهج تعليم متعددة أهمها: المنهج التقليدي، والمنهج البنيوي، والمنهج التواصلي.

أولا: المنهج التقليدي:

يعد هذا المنهج في رأي الدكتور صالح بلعيد في كتابه "دروس في اللسانيات التطبيقية" منهجا عتيقا، إذ يقع الاعتماد فيه على المعلم، والمتعلم وعاء تصب فيه المعلومات لا غير، فهذه الطرقة التقليدية تعتبر المدرس هو المالك الوحيد للمعرفة، في حين أن التلميذ فارغ يحتاج إلى ترشيد خشن، ولذلك يعامل معاملة قاسية كي يستفيد من علم المعلم وتجاربه الرادعة في مجال مدِّ المعلومات.[3]

ففي هذا النوع من التعليم نجد أن " طالب العلم منهم، بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتًا لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم، ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل تجد

[1] حلمي أحمد الوكيل، مُحَمَّد أمين المفتي: أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص: 2017، ص: 16.

[2] مُحَمَّد مزمل البشير و مُحَمَّد مالك مُحَمَّد سعيد: مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1992، ص: 19.

[3] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه الجزائر، ط 5، 2009، ص: 30.

ملكته قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر، أو علَّم".[1] وفي تعليم اللغات يعتمد هذا المنهج على طريقة القواعد أو الترجمة في تدريس اللغات فهي تستخدم أساليب أقرب ما تكون إلى تدريس اللغة الأم في تدريس اللغات الأجنبية، أو بغياب طريقة واضحة في التدريس قائمة على أسس علمية وتأخذ بعين الاعتبار المنجزات العلمية للسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، يقوم المنهج التقليدي على أن تعلم اللغات الأجنبية يتم عن طريق التعرف على قواعد اللغة ثم حفظها، ثم تطبيقها على استخدام اللغة في القراءة والكتابة... لأن هذا المنهج يهدف أساسا إلى اكتساب المعلمين المهارات اللغوية الكتابية، ولا يسعى إلى اكتسابهم المهارات اللغوية الشفوية".[2] ويطلق على هذا المنهج من التعليم "بيداغوجيا المعارف أو المضامين" حيث يوظف المعلم في هذا المنهج التربوي كمّا هائلا من رصيده المعرفي في العملية التعليمية التعلمية، قصد تبليغه إلى المتعلمين على أن يطالبهم لاحقا بحفظه واستظهاره، والمتعلم في هذا النوع التعليمي غير مطالب بالمساهمة في سير الدرس في جميع أنشطته، لأن المعلم هو المطالب هو من يعرض المعارف ويلقيها، وما يعاب على هذه الطريقة التقليدية افتقارها للأهداف التربوية،[3] إذ لا تهتم بالارتقاء بالعملية التعليمية.

ثانيا: المنهج البنيوي:

ظهر هذا المنهج عند الانتقال من الطريقة التقليدية التي تهمل الاستعمال الفعلي للغة، وظهوره يرتبط بالمنهج الوصفي في الدراسات اللسانية الذي يحلل اللغة على أساس بنيات جزئية تجتمع لتكون لنا البنية الكلية للغة، ويأتي على رأس هذا الاتجاه الوصفي فرديناند دي سوسير، و "البنيوية مدرسة تمتلك جملة من الخصائص والمعطيات وهي في خلفياته الأولى مذهب علمي يستند إلى ووضعية عقلانية بغية توضيح الوقائع الاجتماعية والانسانية بتحليلها وإعادة تركيبها وقد جاء كردِّ فعل على المناهج اللغوية ، وبخاصة طريقة تعليم

[1] السيد صديق خان القنوجي البخاري: أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016، ج 1، ص: 125..

[2] ليونارد بلومفيلد: تدريس اللغات، تر: محمَّد الصالح بكوش، مجلة التبيين، الجزائر ص: 54.

[3] عبد الله بوقصبة: تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تداولية، مجلة : الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد:12ص: 04.

النحو والترجمة التي كان همها مقارنة اللغات الهندية باللغات الأوربية ثم بين اللغات على اختلاف أنواعها، ودراسة تاريخ هذه اللغات".[1] ويطلق على هذا المنهج التعليمي "بيداغوجيا الأهداف" ففي هذه الطريقة يلجأ المعلم إلى تقسيم درسه إلى مراحل محددة، في كل مرحلة يقوم بإبلاغ معلومات معينة إلى المتعلم الذي من شأنه أن يشارك في التحصيل المعرفي، وبعد كل فترة يجري المعلم اختبارا بسيطا...ليقف على مدى فهم واستيعاب المتعلمين وامكانية تحقيق أهدافه وهذا النوع من التعليم يطلق عليه المنظرون في التربية: التقويم المرحلي.[2]

ثالثا: المنهج التواصلي:

المنهج التواصلي أحدث المناهج الخاصة بتعليم اللغات جاء نتيجة التطور الحاصل في طرق التعليم للوصول إلى النتائج المقصودة بأسهل الطرق وأيسرها، وقد اعتمدته الأبحاث التعليمية الحديثة لأنه يتناسب وطبيعة اللغة باعتبارها وسيلة التواصل والتفاهم بين البشر لنقل التجارب والمعارف والخبرات، ونتيجة تطور العلوم اللسانية وظهور ما يعرف باللسانيات النصية واللسانيات التداولية وتحليل الخطاب، كل هذا كان عاملا مساعدا لبروز المقاربة التواصلية، والتي تهدف إلى اكساب المتعلم القدرة على تسير مراحل الدرس جنبا إلى جنب مع المعلم، لقدراته الداخلية العقلية على امكانية الفهم والانتاج، ويعتمد هذا المنهج في العملية التعليمية على المقاربة بالكفاءات حيث "يستغل المعلم في ضوء هذه المقاربة كل المدارك والمعارف التي يمتلكها المتمدرس، ليحقق ادماج ذلك المتعلم، ليس بمشاركته في أطوار الدرس فحسب، بل بما اكتسبه من معارف قبلية، وما يتمتع به من كفايات مسبقة في العملية التعليمية، بهذا يعكف المعلم في بناء مناهجه على خبرات فردية مسبقة لتلاميذه، في ظل ادماج العناصر المتعددة المترابطة والمتآلفة كي تصير وظيفية ويطلق على هذه العملية في سياقها التربوي بيداغوجية الإدماج حيث يوظف المتعلم مختلف مكتسباته بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة...أو بالأحرى هو الربط بين موضوعات دراسية مختلفة ... مع النظر في قدرات وحاجيات المتعلمين".[3]

---

[1] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص:32.

[2] عبد الله بوقصبة: تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تداولية، ص:05.

[3] نفس المرجع: ص:6.